

«الآباء كاسحو الثلوج» حبر عثرة أمام تطور أبنائهم

اعتماد الأطفال على أنفسهم في مواجهة التحديات يشعروهم بالفخر



لفت الخبراء إلى أن اعتماد الأطفال على ذويهم في تلبية احتياجاتهم والاهتمام بشؤونهم أمر طبيعي، مشددين على ضرورة أن لا يتناقص هذا الاعتماد مع تقدم الطفل في العمر لصالح اعتماده على نفسه، بدءاً من طعامه وشرايه مروراً بحفاظته على صحته ونظافته ثم الاهتمام بشؤونه ووظائفه مثل دراسته وواجباته حتى يصل في النهاية إلى مرحلة يصبح فيها لا يعتمد إلا على نفسه فقط بل أيضاً يوجد من يعتمد عليه ومن واجبه العناية به.

برلين - يحرص الكثير من الآباء والأمهات على التدخل سريعاً لمساعدة أبنائهم على أداء جميع المهام الخاصة بهم مهما كانت بسيطة، كان يتدخلوا خلال معاناتهم في ارتداء ملابسهم بأنفسهم، على سبيل المثال، وقد يقوم الأب بسحب الجوارب لجمع العملية كلها أسهل وأكثر سلاسة، أو عندما يتشاجر الأطفال، سرعان ما تتدخل الأم. ويطلق أخصائيو التربية مصطلح الآباء كاسحو الثلوج على هذه المساعدة حسنة النية، حيث يهدون الطريق أمام الطفل حتى لا يعترض طريقه أي شيء. ويقول الخبراء إن هذا غير مفيد على الإطلاق ويمكن أن يقلل إيمان الطفل في قدراته على حل المشاكل. وأوضح المعالج النفسي رالف شليفينتنس أن الأطفال يمكن أن يشعروا بالإطمئنان إذا ما أصلح الآباء كل مشاكلهم، مضيفاً "ولكن في النهاية هذا النوع من السلوك لن يساعد الطفل على التطور، ولن يساعده على أن يصبح قادراً على حل المشاكل، وخاصة عندما تكون كبيرة، فالحياة مليئة بالتحديات".

بفعل أشياء دون مساعدة. وعلى سبيل المثال يمكن مساعدة الأطفال على الطهي وبالطبع في مهام ملائمة لتطورهم، بحسب أولريك ريتسر زاكس وهو مستشار توجيه تربوي. وأوضح "لن تعطي طفل في الثالثة من العمر سكيناً حاداً، ولكن قد تسمح لطفل في الخامسة من العمر بتقطيع الأشياء".

وأكدوا أن تعليم الأطفال الطهي في الصغر يعتبر طريقة رائعة لتقوية روابط الأسرة والتقريب بين أفرادها، وذلك من خلال قضاء بعض الوقت معاً، مما يعمل على تطوير خيالهم وإبداعهم. ونصحوا جعل هذه العادة حدثاً منتظماً، من خلال تكريس ساعتين أسبوعياً يقضيها الوالدان مع أبنائهما في المطبخ، والبدء بالوصفات البسيطة، وشرح طريقتها.

ولفتوا إلى أن ترك الأطفال يقومون بإعداد وجبات الغذاء والوجبات الخفيفة التي يأخذونها معهم إلى المدرسة، مثل تقطيع الفاكهة أو إعداد الساندويتشات أو خبز الفطائر، وسيلة لتطوير إحساسهم بالاستقلالية الذاتية، وجعلهم أكثر حساساً بالمسؤولية، بالإضافة إلى تنشيط حواس اللمس والذوق. كما كشفت الدراسات الحديثة أن تعلم الأطفال الطبخ منذ الطفولة من خلال التحدث معهم عن الطعام الصحي، يجعلهم ينمون على حب الأكلات المغذية وتكوين موقف إيجابي

تجاهها، مبيحة أن إحساس الأطفال أنهم أحرار في تجربة المطبخ، ولديهم القدرة على امتلاك الأدوات والمهارات اللازمة للقيام بذلك بأمان يجعلهم ينمون وهم يشعرون بالثقة بأنفسهم وبقدرةاتهم. وقال ريتسر زاكس الذي يعمل لصالح هيئة الاستشارات الإلكترونية في الرابطة الألمانية للاستشارات التربوية، إن مسألة إشراك الأطفال في الرابطة الألمانية للاستشارات التربوية، إن مسألة إشراك الأطفال في السماح لهم بالقيام بالأشياء بأنفسهم تظل مهمة خلال مرحلة التطور الكامل للطفل.

وأوضح الخبراء أن هذا يعني أن لا ينتظر الآباء والأمهات حتى يصبح الصغير مراهقاً ليسمحوا له بفعل الأشياء دون مساعدة، منبهين إلى أن هذا سيجعل من الأمر متأخراً للغاية. وأكد شليفينتنس "في النهاية يحتاج الآباء إلى التفكير في أن كونهم كاسحو الثلوج هو أسهل خيار"، ويقول إن الأمر لن يكون سهلاً هكذا للابد، ففي مرحلة ما سوف ينتهي بالمطاف بالآباء قائلين "لن أصلح ما أفسدته، وقد يسألون أنفسهم حينها هل قيامهم دوماً بتسهيل الأمور على أطفالهم كان يستحق الوقت الذي تم توفيره؟".

وتلجأ بعض الأسر إلى المبالغة في تلبية جميع رغبات ابنها البكر أو الوحيد خاصة والدفاع عنه والقيام بمهامه وواجباته الخاصة، ليجعل

أسلوب التربية هذا الطفل يرى أنه لا داعي ليتعب نفسه بأي شيء فيمكنه ترك واجباته ليقيم بها ذويه بدلاً عنه ويصرف للتسلية واللعب والراحة. وأكدوا أن قيام الآباء والأمهات بكل الأمور الخاصة بالطفل يفاقم سلوك التواكل والكسل أو الخمول وعدم الاهتمام بالواجبات، وتجعله غير قادر على مواجهة مصاعب ومتطلبات الحياة بمفرده، ويترتب على انتظار مساعدة المحيطين به دائماً في القيام بواجباته، مما ينمي بداخله التواكل.

ونبهوا إلى أن أبناء الآباء كاسحو الثلوج يتربون بطريقة تجعلهم غير قادرين على تحمل المسؤوليات حتى الشخصية منها، مما يجعلهم غير مباينين في جميع مناحي حياتهم، موضحين أن الكثير من الآباء والأمهات يبالبون في الدفاع عن أطفالهم وحقوقهم ويدخلون في الكثير من الأحيان في اختلافات وخصومات مع كل شخص يرون أنه أساء للطفل، ويؤدي هذا الأسلوب في الدفاع المستميت عنه إلى عدم قدرته على الدفاع عن نفسه وعجزه عن التصدي لكل من يؤذيه، معتمداً على تدخل الأهل الذين يزعجون فيه من خلال تصرفاتهم هذه الخوف والجنون ويجعلونه عرضة للتنمر من المحيطين به.

وأكد أخصائيو علم نفس الطفل أن ما يعترض طريق الطفل من صعوبات في

الإفراط في المساعدة مضر

تونس - كشفت نتائج دراسة نشرتها منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونسيف" تونس ارتفاع نسبة الفقر لدى الأطفال في تونس إلى 25 في المئة بعد شهرين من الحجر الصحي الشامل مقابل نسبة 19 في المئة قبله.

وتوصلت الدراسة، التي تناولت آثار الحجر الصحي الشامل الذي أقرته السلطات لاحتواء فيروس كورونا المستجد، أن عدد الأطفال التونسيين الذين يرزحون تحت وطأة الفقر قد ارتفع إلى 900 ألف مقابل 685 ألف طفل قبل الحجر الصحي.

وفسرت الدراسة ارتفاع معدل الفقر في أوساط الأطفال بسبب تدهور المقدر الشرائية لعائلاتهم، مشيرة إلى أن معدل انخفاض القدرة الشرائية بلغ 7 في المئة لكنه يرتفع إلى نسبة 10 في المئة في أوساط الفقراء مقابل 5 في المئة فقط لدى الأغنياء.

وأفادت أن الإجراءات الاجتماعية التي اتخذتها الحكومة لم تكن من تفادي الزيادة بنقطة مئوية فقط في نسبة الفقر لدى الأطفال، معتبرة أنه لو تم تخصيص دينار واحد يومياً لفائدة كل طفل لكانت النتيجة أكثر فعالية.

ولاحظت الدراسة، أن أزمة كورونا قد أظهرت محدودية قدرات نظام الحماية الاجتماعية، موضحة أن التداعيات الاقتصادية والاجتماعية تنذر بالدفع بعدد هام من الشبطين إلى الإحالة على البطالة أو الانخراط في القطاع غير المنظم.

واعتبرت أن الضرورة تقتضي الاستثمار في تطوير نظام المعلومات والتصرف في مجال الحماية الاجتماعية، من ذلك برنامج الأمان الاجتماعي بهدف وضع سجل للمعروف الوحيد من أجل الفصل بين أنظمة المساهمات والأنظمة غير المبينة على المساهمات.

وأظهرت دراسة أعدتها المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية حول التفاوت والهشاشة في مواجهة الفقر والبطالة في ظل جائحة كوفيد - 19 في تونس أن حوالي 27.5 في المئة من التونسيين في حالة هشاشة أو هشاشة شديدة إزاء الفقر.

واعتبرت أن بعض السكان مهددون خلال فترة الجائحة وما بعدها ولفترة غير محددة حتى الآن بان يتفاقم فقرهم أكثر فأكثر، فيما يعتبر البعض الآخر مهدداً بالسقوط تحت خط الفقر. وتوصلت إلى أن حوالي 3 ملايين و222 ألف شخص هم في حالة هشاشة أو هشاشة شديدة.

وحذرت اليونسيف في وقت سابق من احتمالات تعرض الأطفال الأشد فقراً في الدول النامية لكثرة بسبب جائحة كورونا. وقال المدير التنفيذي للمنظمة في ألمانيا كريستيان شنابير، إن "الجائحة تشكل خطراً وجودياً بالنسبة للملايين من الأطفال"، وأضاف "لا يمكننا الحيلولة دون تطور الأزمة الصحية إلى كارثة عالمية بالنسبة للأطفال، إلا عبر تصرف منسّق على المستوى الدولي".

مسألة إشراك الأطفال والسماح لهم بالقيام بالأشياء بأنفسهم تظل مهمة خلال مرحلة التطور الكامل للطفل

وأشاروا إلى أن الأطفال الذين يتغلبون على التحديات بأنفسهم يشعرون بالفخر والسرور. ودون هذا الرضا قد ينمو الطفل قلقاً وساخطاً، موضحين أنه غالباً ما يريد الصغار فعل الأشياء بأنفسهم، وأحياناً يمكن لهم أن يخرج عن السيطرة قليلاً. ولكن الآباء الذين يقدون هذه النزعة سوف يجدون أطفالهم قد صاروا أقل اعتماداً على النفس. وأفاد الخبراء أنه لا يمكن للآباء البدء مبكراً للغاية بالسماح للصغار

نصائح

على عكس ما هو شائع الألوان الداكنة أفضل خلال الصيف

أفادت مجلة "فرويندين" الألمانية بأن الألوان الداكنة للملابس تعد أفضل من الألوان الفاتحة في الصيف، وذلك على عكس ما هو شائع. وأوضحت المجلة المعنية بالصحة والموضة والجمال أنه على الرغم من أن الألوان الداكنة تمتص الأشعة فوق البنفسجية، إلا أنها تعكس جزءاً من الأشعة تحت الحمراء، ومن ثم تحمي الجلد من الحروق الشمسية.

وأضرار الأشعة فوق البنفسجية، وبالإضافة إلى ذلك، تساعد الملابس الداكنة على تصريف الحرارة المنبعثة من الجسم بصورة أفضل. ويصنف الجسم على أنه جسم بارد، ويصنف الجسم على أنه جسم دافئ، وهذا يعتمد على درجة حرارة الجسم بشكل أسرع. ويصنف الجسم على أنه جسم بارد، ويصنف الجسم على أنه جسم دافئ، وهذا يعتمد على درجة حرارة الجسم بشكل أسرع.

وأشارت المجلة إلى أن الملابس الداكنة تمتص الأشعة فوق البنفسجية، إلا أنها تعكس جزءاً من الأشعة تحت الحمراء، ومن ثم تحمي الجلد من الحروق الشمسية. وأشارت المجلة إلى أن الملابس الداكنة تمتص الأشعة فوق البنفسجية، إلا أنها تعكس جزءاً من الأشعة تحت الحمراء، ومن ثم تحمي الجلد من الحروق الشمسية.



ماذا تفعلون حين يتلفظ أطفالكم بكلمات نابية

على الآباء أن يوضحوا أن الشتائم أمر غير لطيف وأن "ينقدوا الكلمة وليس الطفل"، بحسب فينتسليك.

يجمع الخبراء على أنه لا ينصح بالعقاب ولا أن يصير من عادات الآباء أن يتظاهروا بعدم سماع الكلمات النابية

وإذا كان الطفل في سن ما قبل المدرسة، يمكن توضيح أن الكلمات البذيئة ليست لطيفة وتؤدي الآخرين. ومع الأطفال الأكبر سناً والمراهقين، يمكن فحص أصول الكلمات، فالكثير منها يتم عن كره المرأة أو العنصرية أو السخرية من ذوي الاحتياجات الخاصة. وعند إدراكهم لذلك، فسوف يقل استخدامهم لهذه الألفاظ على الأرجح. وتقول مونت "من الأفضل تناول هذه المسألة بحس فكاهي بدلاً من توجيه"، وتقرح الاستعاضة عن الكلمات النابية بالكلمات الفارغة التي لا معنى لها على سبيل التسلية.

الراب، هي مصدر كبير للأطفال الأكبر سناً والمراهقين. وعندما يتعلم الأطفال كلمة نابية، فإنهم يقومون بتجربتها وتكرارها على الفور. وتقول مونت "إنها عادة لا تكون الكلمة نفسها ما يروى للطفل، ولكن ما يتأثر من رد فعل من يسعدها عندما يلفظونها".

وعادة لا يعرف الأطفال الصغار ما تعنيه الكلمة التي يلفظونها بها، خصوصاً إذا كانت ذات إبقاء جنسي. إذن فهم لا يستخدمونها لسبب الآخرين. وبالنسبة للأطفال الكبار والمراهقين يكون السبب وسيلة للتعبير عن الغضب.

وللتصدي لهذه المشكلة يتعين على الآباء "أخذ نفس عميق ولا يعتبرونها هجوماً شخصياً"، بحسب التربوية شتيفاني فينتسليك، مضيفة أنه لا يوجد حل واحد حيث أن لكل عائلة ثقافتها الخاصة المتعلقة بالسباب. ويجمع كل الخبراء السابق ذكرهم على أنه لا يُنصح بالعقاب ولا أن يصير من عادات الآباء أن يتظاهروا بعدم سماع الكلمات النابية. ويجب أيضاً ألا يتجاهلوا قطاعاً الشتائم الموجهة للآخرين. وسواء كان التلفظ بها تم في الأماكن العامة أو في المنزل، يجب

استشارات توجيه الطفل "الأطفال فضوليون للغاية ويعيشون في العالم بآذان متيقظة للغاية. مصادر الكلمات النابية لا حصر لها مثل دور الحضارة أو المدرسة أو الأقارب الأكبر سناً أو الآباء أنفسهم". كما أن وسائل الإعلام مثل مقاطع الفيديو عبر الإنترنت وأغاني



أذان متيقظة للغاية